PENINSULA PUBLISHING LLC

HOLY QURAN
Vol.2025, **pp.** 33–44
DOI: https://doi.org/10.70470/HOLYQURAN/2025/003 ; ISSN: 3078-3968

Research title

The interpretive directions of Sheikh al-Islam, the scholar Radi al-Din Muhammad ibn Yusuf al-Maqdisi (d. 1028AH)

عنوان البحث

التّوجيهات التّفسيريّة لشيخ الإسلام العلامة رضيّ الدّين محمّد بن يوسف المقدسيّ (ت ١٠٢٨هـ)

Ahmed Riyad Khudhur [1,*]
Ahmed Siddiq Ibrahim Al Jaf [1,*]

Imam Al-A'dham University College, Baghdad, Iraq

أحمد رياض خضر [١،*]، **أحمد صديق إبراهيم الجاف** [١،*]
كليّة الإمام الأعظم الجامعة، بغداد، العراق

ABSTRACT

This research deals with the biography of a scholar from Jerusalem, who lived under the shadow of the Ottoman Empire, and was famous for his wonderful and valuable writings. He is Sheikh al-Islam, the scholar Radi al-Din Muhammad ibn Yusuf al-Maqdisi, known as Ibn Abi al-Lutf. This research also deals with his explanatory directions taken from his most important works in interpretation It is a marginal note on the commentaries of Al-Kashshaf by Al-Zamakhshari, Anwar Al-Tanzil and Asrar Al-Ta'wil by Al-Baydawi, and Irshad Al-Aql Al-Saleem ila Mazayat Al-Kitab Al-Kareem by Abu Al-Saud Al-Mufti. The truth is that this marginal note represents the maturity of the scholar Al-Maqdisi - may God Almighty have mercy on him - and his depth in the various sciences of Arabic, in addition to interpretation and doctrine and theology, jurisprudence, hadith, logic, and philosophy. He followed the scholars who preceded him, and he was keen to show his personality.

الخلاصة

يتناول هذا البحث سيرة عالم من علماء بيت المقدس، عاش تحت ظلّ الدّولة العثمانيّة، اشتهر بمؤلّفاته الرّائعة القيّمة، وهو شيخ الإسلام العلّامة رضيّ الدّين محمّد بن يوسف المقدسيّ، الشّهير بابن أبي اللطف، كما ويتناول هذا البحث توجيهاته التّفسيريّة مأخوذة من أهمّ مؤلّفاته في التّفسير، وهي حاشية على تفاسير الكشّاف للزّمخشريّ وأنوار التّنزيل وأسرار التّأويل للبيضاويّ وإرشاد العقل السّليم إلى مزايا الكتاب الكريم لأبي السّعود المفتي، والحقيقة أنّ هذه الحاشية تمثّل نضج العلّامة المقدسيّ –رحمه الله تعالى- وعمقه في علوم العربيّة المختلفة، فضلا عن التّفسير، والعقيدة، وعلم الكلام، والفقه، والحديث، والمنطق، والفلسفة، وقد تعقّب العلماء الّذين سبقوه، وكان حريصا على ظهور شخصيّته.

.

Keywords

الكلمات المفتاحية

Al-Kashshaf , Al-Baydawi, Al-Mufti , Al-Maqdisi , Al-Zamakhshari

الكشّاف، البيضاويّ، المفتي، المقدسيّ، الزّمخشريّ

Received	Accepted	Published online
استلام البحث	قبول النشر	النشر الالكتروني
05/01/2025	01/03/2025	23/03/2025

١. المقدّمة:

الحمد لله الّذي أنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا، والصّلاة والسّلام على نبيّنا محمّد بن عبد الله الّذي أرسله الله شاهدا ومبشّرا ونذيرا، وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا، أمّا بعد:

فإنّ التّفسير من أشرف العلوم وأرفعها منزلة؛ لتناوله كتاب الله تعالى، ومنذ بداية نزول القرآن كان النّبيّ –صلى الله علية وسلم– يفسّر ما ينزل عليه ويبيّن غامضه ويزيل مبهمة، وكان الصّحابة –رضي الله عنهم– لا يحتاجون إلى ما يدونونه في هذا المجال؛ لأسباب منها: أنّ النّبيَّ –ﷺ– كان بين ظهرانيهم،

*Corresponding author a.r.khudhur9696@gmail.com

CC BY

ومنها أنّ السّليقة الّتي عاشوا عليها أسهل عليهم من أن يسألوا عن شيء، فالكثير من الآيات القرآنيّة لا تحتاج إلى تفسير، وبعد انتهاء عصر الصّحابة، وعصر التّابعين وتابعيهم، بدأت ظهور الحاجة إلى تفسير كتاب الله، فأخذ العلماء يتنافسون في تفسير كتاب الله تعالى، فوضعوا التّصانيف الكبيرة والصّغيرة، فتركوا لنا تراثا تفسيريّا غزيرا، ومن هذه التّفاسير، الكشّاف عن حقائق غوامض التّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التّأويل، والمعروف بتفسير الكشّاف لجار الله الزّمخشريّ، وأنوار التّنزيل وأسرار التّأويل للقاضي البيضاويّ، وإرشاد العقل السّليم إلى مزايا الكتاب الكريم والمعروف بتفسير أبي السّعود؛ نسبة إلى مصنّفه المفتي محمّد بن محمّد بن مصطفى الشّهير بأبي السّعود، ولأهمّيّة هذا التّفاسير كثرت عليها الحواشي، ومن هذه الحواشي حاشية شيخ الإسلام رضيّ الدّين محمّد بن يوسف المقدسيّ، الشّهير بابن أبي اللطف على تفاسير الكشّاف والبيضاويّ وأبي السّعود المفتي –رحمهم الله تعالى– وهذه الحاشية تعدّ من أهمّ مؤلّفات ابن أبي اللطف المقدسيّ، وفي هذا البحث أعرض توجيهاته التّفسيريّة في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [سورة البقرة: الآية ٢٩]، وقد قسمت هذا البحث إلى مبحثين:

المبحث الأوّل: تحدّثت فيه عن حياة رضي الدّين المقدسيّ، وقد قسمته إلى خمسة مطالب، تحدّثت في المطلب الأوّل على اسمه، ونسبه، وكنيته، ولقبه، ومولده، وفي الثّاني على مذهبه، وصفاته، ووظائفه، وفي الثّالث على رحلاته وشيوخه وتلامذته، وفي الرّابع على مصنّفاته وآثاره العلميّة، وفي الخامس على مكانته العلميّة ووفاته.

المبحث الثّاني: تحدّثت فيه على توجيهات ابن أبي اللطف التّفسيريّة في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ ۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [سورة البقرة: الآية ٢٩].

٢. المبحث الأوّل: حياة رضيّ الدّين محمّد بن يوسف المقدسيّ:

٢.١ المطلب الأوّل: اسمه، ونسبه، وكنيته، ولقبه، ومولده:

- أوّلا: اسمه: "محمّد بن يوسف بن أبي اللطف"[١].
- ثانيا: نسبه: ينسب الشّيخ محمّد بن يوسف إلى أسرة من بيت المقدس [٢]، قال محمّد أمين المحبّيّ[٣]: "محمّد بن يوسف بن أبي اللطف الملقّب رضيّ الدّين المقدسيّ الحنفيّ من آل بيت أبي اللطف كبراء بيت المقدس وعلمائها أبًا عن جد"[٤].

---

[١] لطف السّمر وقطف الثّمر من تراجم أعيان الطّبقة الأولى من القرن الحادي عشر: نجم الدّين محمّد بن محمّد الغزّيّ الدّمشقيّ (ت: ١٠٦١هـ)، تحقيق: محمود الشّيخ، وزارة الثّقافة والإرشاد القوميّ، دمشق – سوريا، ١٩٨١م، ١/١٦٤، وكشف الظّنون عن أسامي الكتب والفنون: مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطينيّ المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (ت: ١٠٦٧هـ)، مكتبة المثنّى، بغداد – العراق، ١٩٤١م، ١/٦١٤، وخلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر: محمّد أمين بن فضل الله بن محبّ الدّين بن محمّد المحبيّ الحمويّ الأصل، الدّمشقيّ (ت: ١١١١هـ)، دار صادر، بيروت – لبنان، د. ت، ٤/٢٧٢.

[٢] قال ابن خرداذبة: "بيت المقدس: وبينها وبين الرّملة ثمانية عشر ميلا، وبيت المقدس كان دار ملك داود وسليمان –عليهما السّلام– وولد سليمان، ومن بيت المقدس الى مسجد ابراهيم –صلّى الله عليه– وقبره ثلثة عشر ميلا ممّا يلي القبلة". وقال الاصطخريّ: "وبيت المقدس مدينة مرتفعة على جبال، يصعد إليها من كلّ مكان قصد من فلسطين، وبها مسجد ليس فى الإسلام مسجد أكبر منه". المسالك والممالك: أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله المعروف بابن خرداذبة (ت: نحو ٢٨٠هـ)، دار صادر أفست ليدن، بيروت – لبنان، ١٨٨٩م، ٧٨ – ٧٩، وينظر: المسالك والممالك: أبو اسحاق إبراهيم بن محمّد الفارسيّ الاصطخريّ، المعروف بالكرخيّ (ت: ٣٤٦هـ)، الهيئة العامّة لقصور الثّقافة، القاهرة – مصر، د. ت، ٢٠٨.

[٣] محمّد أمين المحبّيّ، ابن فضل الله بن محبّ الله بن محمّد محبّ الدّين الحمويّ الدّمشقيّ المولد والدّار، الحنفيّ، الحاذق النّبيه، أعجوبة الزّمان. ولد بدمشق في سنة ١٠٦١هـ ونشأ بها، واشتغل بطلب العلم، من شيوخه العلّامة إبراهيم الفتّال، ورمضان العطيفيّ، من مصنّفاته خلاصة الأثر. توفي في ثامن عشر جمادي الأولى سنة ١١١١هـ. ينظر: سلك الدّرر في أعيان القرن الثّاني عشر: محمّد خليل بن علي بن محمّد بن محمّد مراد الحسينيّ، أبو الفضل (ت: ١٢٠٦هـ)، دار البشائر الإسلاميّة، دار ابن حزم، دمشق – سوريا، بيروت – لبنان، ط. ٣، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م، ٤/٨٦، ٩٠، ٩١.

[٤] خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، لمحمّد أمين المحبّيّ، ٤/٢٧٢.

- ثالثا: كنيته: يكنّى الشّيخ محمّد بن يوسف المقدسيّ بابن أبي اللطف [١]، فهو مشهور بهذه الكنية.
- رابعا: لقبه: لقّب الشّيخ محمّد بن يوسف المقدسيّ برضيّ الدّين، قال المحبّيّ: "محمّد بن يوسف بن أبى اللطف الملقّب رضيّ الدّين"[٢].
- خامسا: مولده: لم تذكر كتب التّراجم شيئا عن تاريخ مولده، وكلّ ما ذكر فيها أنّه من أبناء بيت المقدس وعلمائها.

٢.٢ المطلب الثّاني: مذهبه، وصفاته، ووظائفه:

- أوّلا: مذهبه: عند الكلام عن مذهب العلّامة رضيّ الدّين المقدسيّ فلا بدَّ من الكلام عن مذهبه الفقهيّ والعقديّ:

١. مذهبه الفقهيّ: كان الشّيخ رضيّ الدّين المقدسيّ شافعيًا؛ فقد أخذ الفقه عن والده، ثمّ تحوّل بعد ذلك إلى المذهب الحنفيّ، فكما ذكرنا سابقا قال المحبيّ: "محمّد بن يوسف بن أبى اللطف الملقّب رضيّ الدّين المقدسيّ الحنفيّ"[٣]، وقال أيضا: "وتفقّه أوّلا على والده يوسف[٤] في فقه الشّافعيّ ثمّ تحوّل حنفيًا"[٥]، وجاء في لطف السّمر: "محمّد بن يوسف بن أبي اللطف، الشّيخ رضيّ الدّين المقدسيّ، الشّافعيّ أبوه، ثمّ هو صار حنفيًا"[٦].

٢. مذهبه العقديّ: كان الشّيخ رضيّ الدّين المقدسيّ أشعريًا، فقد صرّح بذلك في حاشيته بقوله: "نحن معاشر الأشاعرة"، فضلا عن تأييده ونصرته للأشاعرة في مسائل العقيدة، واستشهاده بكتبهم في حاشيته، منها: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلّين، والإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به، وغيرهما من كتب الأشاعرة[٧].

- ثانيا: صفاته: كان الشّيخ رضيّ الدّين فاضلا، بارعا، أديبا، شاعرا مفسّرا، من كبراء بيت المقدس؛ فقد صحب المقدسيّ –رحمه الله تعالى– الشّيخ حسن البوريني[٨]، وأقرّ الشّيخ حسن بفضيلته على عادته في الإنصاف، وكان فاضلا بارعا[٩].

---

[١] خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، لمحمّد أمين المحبّيّ، ٢٧٢/٤، وفوائد الارتحال ونتائج السّفر في أخبار القرن الحادي عشر، مصطفى بن فتح الله الحمويّ (ت: ١١٢٣هـ)، تحقيق: عبد الله محمّد الكندريّ، دار النّوادر، دمشق – سوريا، بيروت – لبنان، الكويت – الكويت، ط. ١، ١٤٣٢هـ –٢٠١١م، ١٩٦/١.

[٢] ينظر: خلاصة الأثر، لمحمّد أمين المحبيّ، ٢٧٢/٤، وطبقات المفسّرين: أحمد بن محمّد الأدنه وي (ت: ق ١١هـ)، تحقيق: سليمان بن صالح الخزيّ، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنوّرة – المملكة العربيّة السّعوديّة، ط. ١، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م، ٣٩٨/١، وهديّة العارفين أسماء المؤلّفين وآثار المصنّفين: اسماعيل بن محمّد أمين بن مير سليم البغداديّ (ت: ١٣٩٩هـ)، وكالة المعارف الجليلة، إسطنبول – تركيا، ١٩٥١م، ٢٧١/٢، والبدور المضيّة في تراجم الحنفيّة: محمّد حفظ الرّحمن بن محبّ الرّحمن الكُمِلّائيّ: دار الصّالح، القاهرة – مصر، مكتبة شيخ الإسلام، دكّا – بنجلاديش، ط. ٢، ١٤٣٩هـ – ٢٠١٨م، ١٩/١٧.

[٣] خلاصة الأثر، لمحمّد أمين المحبّيّ، ٢٧٢/٤.

[٤] يوسف بن محمّد بن أبي اللطف، من علماء بيت المقدس، من بيت أبي اللطف، تقاسم مع بن عمّه إسحاق بن عمر بن أبي اللطف تدريس المدرسة الصّلاحية. ينظر: خلاصة الأثر، لمحمّد أمين المحبّيّ، ٣٩٤/١.

[٥] المصدر السّابق، ٢٧٣/٤.

[٦] لطف السّمر، لمحمّد الغزّيّ، ١٦٤/١.

[٧] أصحاب أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعريّ؛ المنتسب إلى أبي موسى الأشعريّ –رضي الله عنه– من عقائدهم، قالوا: "الباري تعالى عالم بعلم، قادر بقدرة، حي بحياة، مريد بإرادة، متكلم بكلام، سميع يسمع، بصير يبصر، وهذه الصّفات أزلية قائمة بذاته تعالى. والأشاعرة أكثر الفرق الإسلاميّة انتشارا. ينظر: الملل والنّحل: محمّد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشّهرستانيّ (ت: ٥٤٨هـ)، تحقيق: محمّد سيّد كيالي، دار المعرفة، بيروت – لبنان، ١٤٠٤هـ، ٩٣/١، والعرش: شمس الدّين أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذّهبيّ (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: محمّد بن خليفة بن علي التّميميّ، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلاميّة، المدينة المنوّرة – المملكة العربيّة السّعوديّة، ط. ٢، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م، ٦٣/١.

[٨] حسن بن محمّد بن محمّد بن حسن بن عمر ابن عبد الرّحمن الصّفوريّ الأصل الدِّمَشْقِيّ، الملقّب بدر الدّين البوريني الشَّافِعِي، الدّمشقيّ، الأشعريّ، وهو مفسّر، مؤرخ، اديب، شاعر. ولد بقرية صفوريّة في رمضان سنة ٩٦٣هـ. وتوفي بدمشق في جمادى الأولى سنة ١٠٢٤هـ، ودفن بمقبرة الفراديس. من تصانيفه: حاشية على انوار التّنزيل للبيضاويّ في التّفسير، وحاشية على المطوّل، تراجم الاعيان من أنباء الزّمان. ينظر: خلاصة الأثر، لمحمّد أمين المحبّيّ، ٥١/٢، ومعجم المؤلّفين: عمر رضا كحالة (ت: ١٤٠٨هـ)، دار إحياء التّراث العربيّ، بيروت – لبنان، د. ت، ٢٨٩/٣.

[٩] لطف السّمر، لمحمّد الغزّيّ، ١٦٥/١.

وكان إمام البيت المقدّس وعالمه[١]. وقال المحبيّ: "رضيّ الدّين المقدسيّ الحنفيّ من آل بيت أبي اللطف، كبراء بيت المقدس وعلمائها أبًا عن جد وكان رضيّ الدّين هذا فاضلا أديبا بارعا"[٢].

- ثالثا: وظائفه: تقلّد ابن أبي اللطف المقدسيّ – رحمه الله تعالى– النّيابة في القضاء، وبعد تطاول الزّمان أصبح كاتبا عند قاضي بيت المقدس. قال محمّد الغزّيّ: "لمّا تطاول الزّمان على الشّيخ رضي الدّين المقدسيّ –رحمه الله تعالى– اقتضى حاله أن يكون كاتبا عند قاضي بيت المقدس، ثمّ تحنّف، وكان يلي النّيابة – ومن ذا الّذي يا عزّ[٣] لا يتغيّر"[٤]،[٥].

٢.٣ المطلب الثّالث: رحلاته، وشيوخه، وتلامذته:

- أوّلا: رحلاته: رحل الشّيخ رضيّ الدّين المقدسيّ إلى دمشق[٦]، قال محمّد الغزّيّ[٧]: قدم علينا دمشق سنة سبع وتسعين وتسعمائة[٨]. وقال المحبيّ: قدم دمشق وكان في صحبة ابن عمّه وشيخه الشّيخ عمر[٩]، وصحب الحسن البوريني في دمشق في قدمته هذه وأخذ عنه[١٠]. ولم تذكر كتب التّرجمة رحلة أخرى للشّيخ.
- ثانيا: شيوخه: لقد كان للشّيخ ابن أبي اللطف شيوخ، ومن أبرزهم:

١. والده مفتي الشّافعيّة بالقدس الشّيخ يوسف المقدسيّ، إذ أخذ عنه الفقه[١١].

٢. الشّيخ محمّد، أبو البركات بدر ابن القاضي رضيّ الدّين الغزّيّ، والد الشّيخ محمّد الغزّيّ[١٢]،[١٣].

---

[١] فوائد الارتحال، لمصطفى بن فتح الله الحمويّ، ١٩٦/١.

[٢] خلاصة الأثر، لمحمّد أمين المحبّيّ، ٢٧٢/٤، ٢٧٣.

[٣] هي عزّة بنت حميد الضّمريّ، شبّب بها، أي: تغزّل بها كُثَيِّر بن عبد الرّحمن الخزاعيّ، الشّاعر المعروف، حتّى عرف بها وعرفت به، فقيل له: (كُثَيِّر عَزَّة)، توفي بالمدينة المنوّرة سنة ١٠٥هـ/٧٢٣م. ينظر: الأغاني: علي بن الحسين بن محمّد، أبو فرج الأصفهانيّ (ت: ٣٥٦هـ)، تحقيق: سمير جابر، دار الفكر، بيروت – لبنان، ط. ٢، د. ت، ٥/١ – ٣٩.

[٤] لطف السّمر، لمحمّد الغزّيّ، ١٦٥/١.

[٥] يشير الغزّيّ في هذا المثل إلى تحنّف محمّد بن يوسف المقدسيّ بعد أن كان شافعيّا، وإلى عمله كاتبًا بعد أن كان نائبا للقضاء.

[٦] "وهي مدينة قديمة، ليس في أرض الإسلام وفي أرض الرّوم مثلها. لها سور من حجارة، ودورها اثنا عشر ميلا. افتتحها أبو عبيدة بن الجرّاح صلحا، وعندهم كتاب الصّلح. وبها قبر يحيى بن زكريّا في كنيسة يقال لها القسقار. وبها نهر الأرنط، عليه العمارات والضّياع والبساتين، وبها عيون كثيرة، تأتي من قنوات الجبال، فتدخل إلى كلّ جهة. وأهلها قوم من العجم. وبها أيضا قوم من العرب. ومسجدها من عجائب الدّنيا، حسنا وإتقانا". آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كلّ مكان: إسحاق بن الحسين المنجّم (ت: ق ٤هـ)، عالم الكتب، بيروت – لبنان، ط. ١، ١٤٠٨هـ، ٥٧ – ٥٨.

[٧] محمّد بن محمّد بن محمّد بن محمّد بن أحمد بن عبد الله بن مفرج الغزّيّ شهرة، الدّمشقيّ مولدا، الشّافعيّ مذهبا، وهو محدّث، مسند، مؤرّخ، أديب، نحويّ. ولد بدمشق في ٢١ شعبان سنة ٩٧٧هـ، وتوفي بها في ١٨ جمادى الآخرة سنة ١٠٦١هـ، ودفن بمقبرة الشّيخ أرسلان. من تصانيفه: الكواكب السّائرة بمناقب أعيان المئة العاشرة، نظم المقدّمة الآجرومية في النّحو وقد سمّاه الحلّة البهيّة. ينظر: معجم المؤلّفين، لعمر كحالة، ٢٨٨/١١ – ٢٨٩.

[٨] لطف السّمر، لمحمّد الغزّيّ، ١٦٤/١.

[٩] عمر بن محمّد بن أبي اللطف اللطف المقدسيّ، الشّافعيّ، ثمّ الحنفيّ، رئيس علماء القدس في عصره ومفتيها ومدرسها، قرأ على والده وغيره، ورحل إلى مصر وأخذ بها عن الحافظ شهاب الدّين أحمد بن النّجار الفتوحيّ، وقرأت بِخط الشّيخ عبد الغفّار المقدسيّ، وقد توفي في بيت المقدس في سنة ١٠٠٣هـ. ينظر: خلاصة الأثر، لمحمّد أمين المحبّيّ، ٢٢٠/٣ – ٢٢١.

[١٠] ينظر: المصدر السّابق، ٢٧٣/٤.

[١١] ينظر: المصدر السّابق، ٢٧٣/٤.

[١٢] محمّد بن محمّد بن محمّد بن عبد الله بدر بن عثمان بن جابر، شيخ الإسلام والمسلمين، شيخ أهل السّنة، المفسّر المحدّث المقرىء النّحويّ الأصوليّ، أبو البركات بدر ابن القاضي، رضيّ الدّين الغزّيّ، الشّافعيّ، توفي سنة ٩٨٤هـ. من مصنّفاته: آداب النّكاح، وجواهر الذّخائر في الصّغائر والكبائر، والدّر النّضيد، وتفسير آية الكرسيّ. ينظر: الكواكب السّائرة بأعيان المائة العاشرة: نجم الدّين محمّد بن محمّد الغزّيّ (ت: ١٠٦١هـ)، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلميّة، بيروت – لبنان، ط. ١، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م، ٣/٣، ٦، ٩.

[١٣] ينظر: لطف السّمر، لمحمّد الغزّيّ، ١٦٥/١.

٣. ابن عمّ أبيه عمر بن محمّد بن أبي اللطف المقدسيّ، إذ أخذ عنه العربيّة[١].
٤. الحسن بن محمّد البوريني[٢].

- ثالثا: تلامذته: لم تذكر كتب التّراجم تلاميذ الشّيخ محمّد بن يوسف المقدسيّ إلّا القليل، منهم:

١. طه بن صالح بن يحيى المقدسيّ[٣].
٢. عبد الرّحمن العماديّ[٤].

٢.٤ المطلب الرّابع: مصنّفاته، وآثاره العلميّة

للشّيخ محمّد بن يوسف المقدسيّ –رحمه الله تعالى– مصنّفات عديدة، من أشهرها:

١. شرح جواهر الذّخائر في الكبائر والصّغائر لبدر الدّين الغزّيّ، في العقائد، وهو مخطوط لم يحقّق[٥].
٢. فتح الملك القادر في شرح جواهر الذّخائر، في العقائد، وهو مخطوط، لم يحقّق[٦].
٣. شرح البردة، في الأدب، وهو مخطوط، لم يحقّق[٧].
٤. شرح الكواكب الدّرّيّة، في السّيرة، وهو مخطوط، لم يحقّق[٨].
٥. وسائل السّائل الى معرفه الأوائل، في التّاريخ، وهو مخطوط، لم يحقّق[٩].

٢.٥ المطلب الخامس: مكانته العلميّة، ووفاته:

- أوّلا: مكانته العلميّة: إنّ ممّا يقرّر مكانة العلماء هي مؤلّفاتهم وتلامذتهم الّذين أخذوا عنهم، واشتهروا بعلمهم في الآفاق، وحدّثوا عن شيوخهم، وعلى الرّغم من قلّة المصادر الّتي تحدّثت عنه في هذا الجانب، لكن عندما تقرأ مؤلّفاته العلميّة تجد أنّ الشّيخ – رحمه الله تعالى– صاحبُ علم، عارفا بالفقه وأقوال العلماء، متمكّنا في النّحو والبلاغة، عالما بالحديث النّبويّ، ملمّا بأقوال المفسّرين، حافظا للشّعر، وغيرها من العلوم.
- ثانيا: وفاته: "وكانت وفاته ببيت المقدس في جمادي الآخرة سنة ثمان وعشرين وألف (١٠٢٨هـ)، وصلّيَ عليه غائبة بدمشق يوم الجمعة منتصف رجب – رحمه الله تعالى–"[١٠].

---

[١] ينظر: خلاصة الأثر، لمحمّد أمين المحبّيّ، ٢٧٣/٤.
[٢] ينظر: لطف السّمر، لمحمّد الغزّيّ، ١٦٥/١، وخلاصة الأثر، لمحمّد أمين المحبّيّ، ٢٧٣/٤.
[٣] طه بن صالح بن يحيى بن قاضي القضاة نجم الدّين أبو البركات محمّد المكنّى بأبي الرّضا الدّيريّ المقدسيّ الحنفيّ، أخذ العلم عن الشّيخ رضيّ الدّين اللطفيّ مفسّر القرآن، وقد كان معيدا لدرسه التّفسير بالباب القبليّ في الصّخرة، وكان بارعا في علم الأصول والتّفسير والنّحو، ووليّ نيابة الحكم بالقدس من سنة ١٠٢٢هـ إلى سنة ١٠٤٢هـ، وحجّ ووليّ نيابة الحكم بمكّة سنة ١٠٤٤هـ، وقد أخذ الحديث بمكّة عن محمّد بن علان البكريّ الشّافعيّ، ثمّ عاد إلى القدس، توفي سنة ١٠٧١هـ. ينظر: خلاصة الأثر، لمحمّد أمين المحبّيّ، ٢٦٠/٢-٢٦١.
[٤] عبد الرّحمن بن محمّد عماد الدّين بن ناصر الدّين العماديّ الدّمشقيّ، عماد الفتوى، وحامل لوائها، مفسّر، أديب، مفتي الحنفيّة بدمشق المحميّة، وانتشرت فوائده وفواضله، له حاشية على بعض تفسير الزّمخشريّ، ولد سنة ٩٧٨هـ، وتوفّي سنة ١٠٥١هـ. ينظر: سلافة العصر في محاسن الشّعراء بكلّ مصر: صدر الدّين المدنيّ، علي بن أحمد بن محمّد معصوم الحسنيّ الحسينيّ، المعروف بعلي خان بن ميرزا أحمد، الشّهير بابن معصوم (ت: ١١١٩هـ)، د. ن، د. م، د. ت، ٢١٦، وعَرفُ البشام فيمن وليَ فتوى دمشق الشّام: محمّد خليل بن علي بن محمّد بن محمّد المراديّ الدّمشقيّ (ت: ١٢٠٦هـ)، تحقيق: محمّد مطيع الحافظ، ورياض عبد الحميد مراد، دار ابن كثير، دمشق – سوريا، بيروت – لبنان، ط. ٢، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م، ٦٦ – ٦٧، ومعجم المفسّرين من صدر الإسلام وحتّى العصر الحاضر: عادل نويهض، تحقيق: مفتي الجمهوريّة اللبنانيّة الشّيخ حسن خالد، مؤسّسة نويهض الثّقافية للتّأليف والتّرجمة والنّشر، بيروت – لبنان، ط. ٣، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٨م، ٢٧٧/١.
[٥] ينظر: لطف السّمر، لمحمّد الغزّيّ، ١٦٤/١، وكشف الظّنون، لحاجي خليفة، ٦١٤/١، وهديّة العارفين، لعمر كحالة، ٢٧١/٢.
[٦] ينظر: خزانة التّراث – فهرس المخطوطات: مجموعة من العلماء والباحثين، مركز الملك فيصل للبحوث والدّراسات الإسلاميّة: الرّياض – المملكة العربيّة السّوريّة، د. ت، ٢٨٠/٥٠.
[٧] ينظر: المصدر السّابق، ٧٢/٦٧.
[٨] ينظر: خزانة التّراث – فهرس المخطوطات، لمجموعة من العلماء والباحثين، ٩٢٢/٩٣.
[٩] ينظر: المصدر السّابق، ٧٥٦/٥٣، و١٠٦/١٢٢.
[١٠] خلاصة الأثر، لمحمّد أمين المحبّيّ، ٢٧٣/٤.

٣. المبحث الثّاني: الاتجاهات التّفسيريّة للعلّامة رضيّ الدّين المقدسيّ في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ ۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [١]:

٣.١ أوّلا: توجيهاته التّفسيريّة في مسألة خلق السّماء والأرض في قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾

قال العلّامة رضيّ الدّين المقدسيّ: "هذه المسألة اختلف المفسّرون فيها قديما وحديثا، ومنشأ اختلافهم هل السّماء مخلوقة قبل الأرض، أو الأرض قبلها، أو الأرض بمادّتها أوّلا ثمّ السّماء ثمّ دحيت الأرض وخلق ما خلق لنا فيها بعد الدّحي، أقوال ثلاثة، والقول الثّالث إمّا أن تكون مادّة الأرض خُلِقَتْ أوّلا مجرّدة عمّا اتّصل بها، أو موجودا فيها خلْق مادة ما خَلَقَ لنا، ثمّ بعد خَلْقِ السّماءِ خَلَقَ ذلك بالفعل. إذا عُلِمَ ذلك فيتأتّى موضوع "ثمّ" من التّرتيب والتّراخي إمّا زمانا وإمّا رتبة، وسبب الاختلاف في ذلك؛ اختلاف هذه الآية وآية السّجدة مع الآية الأخرى، وهي قوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَاهَا﴾[٢] فإنّ لفظ البعديّة صريح في تأخّر دحوها عن خلق السّماء، وتأخّر خلق ما خلق لنا متأخر قطعا عن دحوها. إذا تقرّر ذلك فنقول: الّذي ذهب إليه المحقّقون منهم: أنّ خلق السّماء مقدّم على خلق الأرض[٣]، ونقله الواحديّ[٤] عن مقاتل[٥]، قالوا: وفي هذا دليل على كمال القدرة الإلهيّة حيث خلق السّقف والعلوّ قبل خلق الأساس، وذهب آخرون إلى أنّ خلق الأرض كان أوّلا، ثمّ خلقت السّماء[٦]. قال هؤلاء: وهذا شأن البناء، يبدأ بعمارة أسافله أوّلا، ثمّ أعاليه بعد ذلك[٧]، وهذا القول اختاره الحافظ ابن كثير[٨] في تفسيره ونقله عن أكثر المفسّرين حتّى بالغ، وقال: وهذا ما لا أعلم فيه نزاعا بين العلماء[٩]. والقول الثّالث وإليه ذهب صاحب الكشّاف: أنّ الأرض

---

[١] سورة البقرة: الآية: ٢٩.

[٢] سورة النّازعات: الآية: ٣٠.

[٣] ينظر: البحر المحيط: محمّد بن يوسف، الشّهير بأبي حيان الأندلسيّ (ت: ٧٤٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمّد معوّض، دار الكتب العلميّة، بيروت – لبنان، ط. ١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م، ٤٦٧/٧، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسّبع المثاني: شهاب الدّين، محمود بن عبد الله الحسينيّ الالوسيّ (ت: ١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلميّة، بيروت – لبنان، ط. ١، ١٤١٥هـ، ٢١٨/١، ٢٣٤/١٥.

[٤] أبو الحسين عليّ بن أحمد الواحديّ الإمام المصنّف المفسّر النّحويّ. قرأ الحديث على المشايخ وأدرك الإسناد العالي، وقد قصده النّاس لعلمه، من مصنّفاته: التّفسير الكبير وسمّاه البسيط، وأكثر فيه من الإعراب والشّواهد واللغة، والوسيط في التّفسير، وهو مختار من البسيط، والوجيز وهو في التّفسير أيضا، وشرح ديوان المتنبي. توفي بنيسابور في سنة ٤٦٨هـ. ينظر: إنباه الرّواة على أنباه النّحاة: علي بن يوسف القفطيّ، أبو الحسن (ت: ٦٤٦هـ)، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، مؤسّسة الرّسالة، بيروت – لبنان، دار الفكر العربيّ، القاهرة – مصر، ط. ١، ١٤٠٦هـ، ٢٢٣/٢ – ٢٢٤، وطبقات المفسّرين: محمّد بن علي بن أحمد، شمس الدّين الدّاووديّ المالكيّ (ت: ٩٤٥هـ)، دار الكتب العلميّة، بيروت – لبنان، د. ت، ٣٩٤/١، ٣٩٥.

[٥] عبارة: ونقله الواحديّ عن مقاتل: هو قول أبي حيان الأندلسيّ: "ونقل الواحديّ في البسيط عن مقاتل أنّه قال: خلق الله السّماء قبل الأرض". البحر المحيط، لأبي حيان الاندلسيّ، ٤٦٧/٧.

[٦] "والصّواب أن يجمع بين الآيات، فيقال: إنّ الأرض خلقت قبل السّماء على ما في سورة البقرة، ثمّ خلقت السّماء، ثمّ دحيت الأرض بعد خلق السّماء على ما في سورة النّازعات، وفصّلت". أحكام القرآن: أبو محمد عبد المنعم بن عبد الرّحيم المعروف بابن الفرس الأندلسيّ (ت: ٥٩٧ هـ)، تحقيق: طه بن علي بو سريح وآخرون، دار بن حزم للطّباعة والنّشر والتّوزيع، بيروت – لبنان، ط. ١، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م، ٤٨/١.

[٧] ينظر: تفسير القرآن العظيم: عماد الدّين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدّمشقيّ (ت: ٧٧٤ هـ)، دار الكتب العلميّة، بيروت – لبنان، ط. ١، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م، ١٢١/١.

[٨] إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء الدّمشقيّ، الفقيه الشّافعيّ الحافظ عماد الدين، من مصنّفاته: البداية والنّهاية، وتفسير القران العظيم، مختصر تهذيب الكمال. توفي سنة ٧٧٤هـ. ينظر: إنباء الغمر بأبناء العمر: شهاب الدّين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلانيّ (ت: ٨٥٢هـ)، دار الكتب العلميّة، بيروت – لبنان، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م، ٤٥/١، طبقات المفسّرين، للدّاووديّ، ١١٢/١، ١١٣.

[٩] ينظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، ١٢٣/١.

خلقت أوّلا، ثمّ السّماء، ثمّ دحيت الأرض وخلق ما فيها[١]، وهذا القول رواه ابن أبي طلحة[٢] عن ابن عبّاس[٣]. وفي صحيح البخاري[٤]: أنّ ابن عبّاس سئل عن هذا نفسه، فأجاب بأنّ الأرض خلقت قبل السّماء، وأنّ الأرض إنّما دُحيت بعد خلق السّماء. وبذلك أجاب غير واحد من علماء التّفسير قديما وحديثا. قال الحافظ ابن كثير: وحاصل ذلك أنّ الدّحي مفسّرٌ بقوله: ﴿وَٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ (٣٠) أَخۡرَجَ مِنۡهَا مَآءَهَا وَمَرۡعَىٰهَا (٣١) وَٱلۡجِبَالَ أَرۡسَىٰهَا﴾ [٥] فَفُسِّرَ الدّحي بإخراج ما كان مودعا فيها بالقوّة إلى الفعل، لمّا أكملت صورة المخلوقات الأرضيّة ثمّ السّماويّة دحى بعد ذلك الأرض، فأخرجت ما كان مودعا فيها من المياه، فنبتت النّباتات على اختلاف أصنافها وصفاتها وألوانها وأشكالها، وكذلك جرت الأفلاك فدارت بما فيها من الكواكب الثّوابت والسّيّارة والله أعلم[٦]. فكلّ ذي قول جمع بين الآيات بوجه فحمل أصحاب القول الأوّل "ثمّ" على التّرتيب الرّتبيّ، وجعلوا المراد بالخلق التّقدير لا الإيجاد، أو إرادة الإيجاد إن حمل على الإيجاد، وهذا الحمل في التّرتيب الرّتبيّ وإن كان خلاف أصل وضع "ثمّ" إلّا أنّه جار على ألسنة البلغاء، فوجب قبوله"[٧].

٣,٢ توجيهاته التّفسيريّة في معنى الاستواء في قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾:

قال القاضي: "وقيل: ﴿اسْتَوَى﴾، أي: استولى وملك، قال[٨]:

قَدِ اسْتَوَى بِشْرٌ عَلَى العِرَاقِ ... مِنْ غَيرِ سَيْفٍ ودَمٍ مُهْرَاقِ

---

[١] ينظر: الكشّاف عن حقائق غوامض التّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التّأويل: أبو القاسم، محمود بن عمرو بن أحمد، الزّمخشريّ (ت: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربيّ، بيروت – لبنان، ط. ٣، ١٤٠٧هـ، ١٢٣/١.

[٢] "عليّ ابن أبي طلحة سالم، مولى بني العبّاس، سكن حمص، أرسل عن ابن عبّاس ولم يره، من السّادسة، صدوق، قد يخطىء، مات سنة ثلاث وأربعين ومائة". تقريب التّهذيب: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلانيّ (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عوامة، دار الرّشيد، دمشق – سوريا، ط. ١، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م، ٤٠٢.

[٣] روى الطّبريّ بسنده "عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عبّاس في قوله –عزّ وجلّ–: حَيْثُ ذَكَرَ خَلَقَ الأَرْضَ قَبْلَ السَّمَاءِ، ثُمَّ ذَكَرَ السَّمَاءَ قَبْلَ الأَرْضِ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ الأَرْضَ بِأَقْوَاتِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَدْحُوَهَا قَبْلَ السَّمَاءِ، ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فسواهنّ سبع سماوات، ثُمَّ دَحَا الأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ، فَذَلِكَ قولُهُ تعالَى: ﴿گ گ گ گ﴾". الحكم على الحديث: بين علي وابن عبّاس انقطاع، إلّا أنّ المتن يشهد له ما أخرجه البخاريّ كما سنذكر. جامع البيان عن تأويل آي القرآن: محمّد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآمليّ، أبو جعفر الطّبريّ (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمّد شاكر، مؤسّسة الرّسالة، بيروت – لبنان، ط. ١، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م، ٤٣٧/١، وصحيح وضعيف تاريخ الطّبريّ: الإمام أبو جعفر بن جرير الطّبريّ (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: محمد بن طاهر البرزنجيّ، دار ابن كثير، دمشق – سوريا، بيروت – لبنان، ط. ١، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م، ١٧٩/١.

[٤] روى البخاريّ بسنده عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ قَالَ رَجُلٌ لِابْنِ عَبَّاسٍ إِنِّي أَجِدُ فِي الْقُرْآنِ أَشْيَاءَ تَخْتَلِفُ عَلَيَّ ... وَقَالَ: ﴿أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ ۚ بَنَىٰهَا ﴾إِلَى قَوْلِهِ﴿ مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ﴾ فَذَكَرَ خَلْقَ السَّمَاءِ قَبْلَ خَلْقِ الْأَرْضِ ثُمَّ قَالَ: ﴿ قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِٱلَّذِي خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴾فَذَكَرَ فِي هَذِهِ خَلْقَ الْأَرْضِ قَبْلَ خَلْقِ السَّمَاءِ ... فقال ... : «وَخَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ، ثُمَّ خَلَقَ السَّمَاءَ، ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ فِي يَوْمَيْنِ آخَرَيْنِ، ثُمَّ دَحَا الْأَرْضَ، وَدَحْوُهَا أَنْ أَخْرَجَ مِنْهَا الْمَاءَ وَالْمَرْعَى، وَخَلَقَ الْجِبَالَ وَالْجِمَالَ وَالْآكَامَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي يَوْمَيْنِ آخَرَيْنِ، فَجُعِلَتْ الْأَرْضُ وَمَا فِيهَا مِنْ شَيْءٍ فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ وَخُلِقَتْ السَّمَوَاتُ فِي يَوْمَيْنِ» ... الحديث. صحيح البخاريّ: كتاب تفسير القرآن، باب قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾، ١٢٧/٦، (٤٨١٥).

[٥] سورة النّازعات: الآية: ٣٠، ٣١، ٣٢.

[٦] ينظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، ١٢٣/١.

[٧] حاشية ابن أبي اللطف المقدسيّ على تفاسير الكشّاف والبيضاوي وأبي السّعود المفتي: رضيّ الدّين محمّد بن يوسف المقدسيّ (ت: ١٠٢٨هـ)، نسخة جار الله، [٤٦/و]، [٤٦/ظ].

[٨] البيت من بحر: الرّجز، وقائله البَعيث المجشاعيّ، وقيل للأخطل النّصرانيّ. ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزديّ البلخيّ (ت: ١٥٠هـ)، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التّراث العربيّ، بيروت – لبنان، ط. ١، ١٤٢٣هـ، ١٠٣/٥، والصّحاح تاج اللغة وصحاح العربيّة: أبو نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهريّ الفارابيّ (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ط. ٤، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م، ٢٣٨٥/٦، والأزمنة والأمكنة: أبو علي أحمد بن محمّد بن الحسن المرزوقيّ الأصفهانيّ (ت: ٤٢١هـ)، دار الكتب العلميّة، بيروت – لبنان، ط. ١، ١٤١٧هـ، ٣٦.

والأوّل أوفق للأصل والصّلة المعدّى بها، والتّسوية المترتّبة عليه بالفاء"[١].

وقال المفتي: "وقيل: استوى: استولى وملك والأوّل هو الظّاهر"[٢].

قال رضيّ الدّين المقدسيّ: "هذا القول حملٌ للاستواء على التّأويل بالاستيلاء، وهو الموافق لكلام أكثر أهل الكلام، ويعود الاستيلاء حينئذ إلى صفة القدرة، واستدلّ هذا القائل بالبيت المذكور، فإنّه بمعنى الاستيلاء، وبقول الآخر[٣]:

فلمّا عَلَوْنَا واسْتَوَيْنَا عليهِمُ ... تَرَكْنَاهُمُ صَرْعَى لِنَسْرٍ وطَائِرِ

أي: استولينا، والمُحوِجُ إلى هذا التّأويل قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾ [٤]، وما اعترض به من أشعاره بالاضطراب والمقاومة والمغالبة، وهي مستحيلة في حقّه تعالى، كما صرّح بذلك في شرح المواقف[٥]. ثمّ إنّ القاضي حكى هذا القول هنا بلفظ قيل دون أو، كما هو عادته في أكثر حكاية الأقوال تصريحا بصيغة التّمريض، وأتبعها بالرّدّ حيث قال: والأول[٦] أوفق للأصل[٧] فيه احتمالان: أمّا المأخوذ منه أو الأصل كما تقدّم في كلامه، والصّلة المعدّى بها بالجرّ عطف على الأصل، وكذا التّسوية، وأراد بالصّلة إلى حيث تعدّى بها، ولو كان بمعنى الاستيلاء كما قيل لتعدّى بعلى كما قاله في المواقف، حيث فرّق بينها وبين آية العرش، حيث عدّيت بعلى، فإنّ الاستواء بمعنى الاستيلاء، والملك على القول الثاني[٨] يقتضي سبق وجود المستعلى عليه، والفاء تقتضي تأخّر وجوده، فيتنافيان سبقا وتأخّرا"[٩].

٣,٣ ثالثا: توجيهاته التّفسيريّة في معنى قوله تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا ۖ مَّا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَٰنِ مِن تَفَاوُتٍ ۖ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ﴾:

قال الكشّاف: "ومعنى تَسويتهُنّ: تعديل خلقهنّ وتقويمه وإخلاؤه من العوج والفطور"[١٠].

وقال القاضي: " طِبَاقًا" عدلهُنّ، وخلقهُنّ مصونة من العوج والفطور [١١].

وقال المفتي: " طِبَاقًا، أي: أتمّهُنّ وقوّمهُنّ وخلقهُنّ ابتداءً مصونة عن العِوج والفطور، لا أنّه تعالى سوّاهُنّ بعد أن لم تكن كذلك، ولا يخفى ما في مقارنة

---

(١) أنوار التّنزيل وأسرار التّأويل: ناصر الدّين، عبد الله بن عمر بن محمّد الشّيرازيّ، البيضاويّ، أبو سعيد (المتوفى: ٦٨٥هـ) تحقيق: محمّد عبد الرّحمن المرعشليّ، دار إحياء التّراث العربيّ، بيروت – لبنان، ط. ١، ١٤١٨ه، ٦٦/١.

(٢) إرشاد العقل السّليم إلى مزايا الكتاب الكريم: محمّد بن محمّد بن مصطفى العماديّ (المتوفى: ٩٨٢هـ) دار إحياء التّراث العربيّ، بيروت – لبنان، د. ت، ٧٨/١.

(٣) هذا البيت من البحر: الطويل، ولَم أعثر على نسبته لشاعر معين. وقد استشهد به في كتب التّفسير والعقيدة على أنّ الاستواء بمعنى الاستيلاء. ينظر: العرش وما روي فيه: أبو جعفر محمد بن عثمان بن أبي شيبة العبسيّ (ت: ٢٩٧هـ)، تحقيق: محمّد بن خليفة بن علي التّميميّ، مكتبة الرّشد، الرّياض، المملكة العربيّة السّعوديّة، ط. ١، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م، ١٦١، واشتقاق أسماء الله: عبد الرّحمن بن إسحاق البغداديّ النّهاونديّ الزّجاجيّ، أبو القاسم (ت: ٣٣٧هـ)، تحقيق: حسين المبارك، مؤسّسة الرّسالة، ط. ٢، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م، ١٠٩، والدّر المصون في الكتاب المكنون: أبو العبّاس، شهاب الدّين، أحمد بن يوسف بن عبد الدّائم، المعروف بالسّمين الحلبيّ (ت: ٧٥٦هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد محمّد الخرّاط، دار القلم، دمشق – سوريا، د. ت، ٢٤٣/١، والمواقف: عضد الدّين أبو الفضل عبد الرّحمن بن أحمد بن عبد الغفّار بن أحمد الإيجيّ (ت:٧٥٦هـ)، تحقيق: عبد الرّحمن عميرة، دار الجيل، بيروت – لبنان، ط. ١، ١٩٩٧م، ١٤٤/٣.

(٤) سورة طه: الآية: ٥.

(٥) ينظر: شرح المواقف: السّيد الشّريف علي بن محمّد الجرجاني (ت: ٨١٦ هـ)، مطبعة السّعادة، القاهرة – مصر، ط. ١، ١٣٢٥هـ – ١٩٠٧م، ٨٥/١.

(٦) يقصد بالأول: (استولى) من قول القاضي: "وقيل: ﴿اسْتَوَى﴾، أي: استولى وملك". ينظر: أنوار التّنزيل وأسرار التّأويل، للقاضي البيضاويّ، ٦٦/١.

(٧) ينظر: أنوار التّنزيل وأسرار التّأويل، للقاضي البيضاويّ، ٦٦/١.

(٨) من قول القاضي: "وقيل: ﴿اسْتَوَى﴾، أي: استولى وملك". ينظر: أنوار التّنزيل وأسرار التّأويل، للقاضي البيضاويّ، ٦٦/١.

(٩) حاشية ابن أبي اللطف المقدسيّ على تفاسير الكشّاف والبيضاوي وأبي السّعود المفتي: لرضيّ الدّين محمّد بن يوسف المقدسيّ، [٤٦/و].

(١٠) الكشّاف، للزّمخشريّ، ١٢٣/١.

(١١) أنوار التّنزيل وأسرار التّأويل، للقاضي البيضاوي، ٦٦/١.

التّسوية والاستواء من حسن الوقع، وفيه إشارة إلى أنّ لا تغيير فيهنّ بالنّمو والذُّبول كما في السّفليات"[١].

قال رضيّ الدّين المقدسيّ: "اتّفقوا على أنّ التّسوية: الصّيانة عن العوج والفطور؛ لأنّ الإخلاء في كلام الكشّاف مرادٌ به الصّيانة، وما ذكره المفتي من قيد الابتداء والعطف بلا مع معطوفه تصريحٌ بما علم من مفهوم كلامهما في دفع ما عساه يفهم من وضع باب التّفعيل، أنّ التّسوية تقتضي سبق عدم تساوي الأجزاء، وليس الأمر على ذلك، فأشاروا إلى أنّ المراد بالتّسوية خلقهنّ كذلك من ابتداء الأمر، لا يغيّرهنّ من حالة إلى حالة كما في قولهم: سبحان من كبّر الفيل وصغّر البعوض [٢]. وقوله: "ولا يخفى ما في مقارنة التّسوية والاستواء من حسن الوقع" يشير إلى ما بينهما من حسن الجنّاس ومناسبة المعنى، ولا يخفى ما في إتيانه بالمقارنة مع العطف بالواو من حسن التّعبير. والعوج في كلامهم بالفتح؛ إذ المنصوب مفتوح كالحائط والعود، والمخفوض مكسور كما يكون في أرض أو دِين أو معاش، بهذا فرّق بينهما ابن السّكّيت [٣] [٤].

والفطور: الشّقوق. والمراد بها الخلل [٥]؛ لاشتماله على الصّدع أو الشّقّ حقيقة أو مجازا. وقول المفتي: "وفيه إشارة إلى أنّ لا تغيير فيهنّ بالنّمو والذُّبول كما في السُّفليات"[٦]. وجه الإشارة تخصيصهنّ بالتّسوية المذكورة دون السّفليات، أمّا ما في الأرض ممّا خلق لنا فالنّمو والذُّبول فيه ظاهر، وأمّا نفس الغبراء فهي بجملتها من عالم الكون والفساد، ويقبل التّغيير كما صرّحوا به أهل علم الكلام في صيرورة الجبل سهلا، والسّهل جبلا، والتّغيير من حالة إلى حالة ومن صفة إلى صفة، وهو مستلزم للنّمو والذُّبول كما لا يخفى، بخلاف العلويّات، فإنّها خالية عن الكيفيّات الانفعاليّة، أعني: الرّطوبة واليبوسة وما ينسب إليها، وإلّا لكانت قابلة للخرق والالتئام والاتّصال والانفصال، فتكون قابلة للحركة المستقيمة، وتكون خالية عن لوازمها من الخفّة والثّقل والتّخلخل والتّكاثف بغير ما ذكرنا، وأصول هذه المسائل مبيّن في محالّها. قال في الكشّاف: والضّمير في: ﴿فَسَوَّاهُنَّ﴾ ضمير مبهم. و﴿سَبْعَ سَمَاوَاتٍ﴾ تفسيره كقولهم: رُبَّه رجلا. وقيل: الضّمير راجع إلى السّماء. والسّماء في معنى الجنس. وقيل: جمع سماءة، والوجه العربي هو الأوّل [٧][٨].

٤. الخاتمة:

الحمد لله على التّمام في البدء والعرض وفي الختام، والصّلاة والسّلام على أفضل الخلق نبيّنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين، بعد توفيق الله تعالى في إتمام هذا البحث، توصلت إلى بعض النّتائج:

١. الكشف عن حياة العلّامة ابن أبي اللطف المقدسيّ، وبيان قيمته العلميّة، فهو عالم من طراز رفيع، جمع بين العلوم النّقليّة والعقليّة، عالم باللغة والتّفسير، وعلوم القرآن، والعقيدة، وعلم الكلام، والمنطق، والفلسفة، وهذا شأن المفسّر.

---

[١] إرشاد العقل السّليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لأبي السّعود المفتي، ٧٨/١.

[٢] المصدر السّابق، ٣/٥.

[٣] "ابن السّكّيت: أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (المتوفى: ٢٤٤هـ)، وكان يؤدّب ولد جعفر المتوكّل. وقد خلف بضعة وعشرين مؤلفا في: النّحو، واللغة، والمنطق. ذكرها صاحب الفهرست، لا نعرف منها إلّا كتاب إصلاح المنطق، وكتاب تهذيب الألفاظ". المعارف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدّينوريّ (ت: ٢٧٦ هـ)، تحقيق: ثروت عكاشة، الهيئة المصريّة العامة للكتاب، القاهرة – مصر، ط. ٢، ١٩٩٢م، ٤١.

[٤] قال ابن السّكّيت: "وتقول: في العود عَوَج، وتقول: في دينه عِوَجٌ، وفي الأرض عِوَجٌ، قال الله جلّ وعزّ: ﴿ لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا﴾ [سورة طه: الآية: ١٠٧]، وقال: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا(١)قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا﴾ [سورة الكهف: الآية ١، ٢]. قال أبو محمّد: وسمعت أبا الحسن الطّوسيّ يحكي عن أبي عمرو الشّيبانيّ قال: يُقال في كلّ شيء عِوَج إلّا قولك: عَوِج عَوَجًا، فإنّه مفتوحٌ". وقال الجوهريّ: "قال ابن السّكيت: وكلّ ما كان ينتصب كالحائط والعود قيل: فيه عَوج بالفتح، والعوج بالكسر ما كان في أرض أو دِين أو معاش، يقال: في دينه عوج". إصلاح المنطق: ابن السّكّيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت: ٢٤٤هـ)، تحقيق: محمّد مرعب، دار إحياء التّراث العربيّ، بيروت – لبنان، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م، ١٢٥، والصّحاح تاج اللغة وصحاح العربيّة، للجوهريّ، ٣٣١/١.

[٥] "والفطور: الشّقوق، عن مجاهد والضّحاك. وقال قتادة: من خلل". الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله، محمّد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاريّ الخزرجيّ، شمس الدّين القرطبيّ (ت: ٦٧١ هـ)، تحقيق: هشام سمير البخاريّ، دار عالم الكتب، الرّياض، المملكة العربيّة السّعوديّة، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م، ٢٠٩/١٨.

[٦] إرشاد العقل السّليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لأبي السّعود المفتي، ٧٨/١.

[٧] الكشّاف، للزّمخشريّ، ١٢٣/١.

[٨] حاشية ابن أبي اللطف المقدسيّ على تفاسير الكشّاف والبيضاوي وأبي السّعود المفتي، لرضيّ الدّين محمّد بن يوسف المقدسيّ، [٤٦/ظ].

٢. الكشف عن القيمة العلميّة لحاشيته على تفاسير الكشّاف والبيضاويّ وأبي السّعود المفتي، من خلال عرض أقوال العلماء، ثمّ عرض توجيهاتيه التّفسيريّة القيّمة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

References:

[1] The Holy Quran.

[2] A. M. A. al-Faras al-Andalusi, *Ahkam Al-Quran*, T. A. Bou Sarih et al., Eds., 1st ed. Beirut, Lebanon: Dar Ibn Hazm, 2006.

[3] M. M. M. Al-Emadi, *Irshad Al-Aql Al-Salim to the Advantages of the Noble Book*. Beirut, Lebanon: Dar Ihya al-Turath al-Arabi, n.d.

[4] A. A. A. al-Marzouqi al-Isfahani, *Al-Azmina wal Amkina*, 1st ed. Beirut, Lebanon: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1996.

[5] A. R. I. al-Zajjaji, *Ishtiqaaq Asma Allah*, H. Al-Mubarak, Ed., 2nd ed. Beirut, Lebanon: Moassassat Al-Risala, 1986.

[6] A. Y. I. Ibn Al-Sikkit, *Islah Al-Mantiq*, M. Maraeb, Ed. Beirut, Lebanon: Dar Ihya al-Turath al-Arabi, 2002.

[7] A. F. Al-Isfahani, *Al-Aghani*, S. Jaber, Ed., 2nd ed. Beirut, Lebanon: Dar Al-Fikr, n.d.

[8] I. H. Al-Munajjim, *Akaam Al-Marjan fi Dhikr Al-Madain Al-Mashhura fi Kulli Makan*, 1st ed. Beirut, Lebanon: Alam Al-Kutub, 1988.

[9] A. F. I. Al-Asqalani, *Anbaa' Al-Ghumr bi Abnaa' Al-Umr*. Beirut, Lebanon: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1986.

[10] A. Y. Al-Qifti, *Inbah Al-Ruwat Ala Anbah Al-Nuhah*, M. A. Ibrahim, Ed. Beirut, Lebanon/Cairo, Egypt: Moassasat Al-Risala/Dar Al-Fikr Al-Arabi, 1986.

[11] A. O. Al-Baidawi, *Anwar Al-Tanzil wa Asrar Al-Ta'wil*, M. A. al-Marashli, Ed., 1st ed. Beirut, Lebanon: Dar Ihya al-Turath al-Arabi, 1997.

[12] M. Y. Abu Hayyan Al-Andalusi, *Al-Bahr Al-Muhit*, A. A. Abd Al-Mawjood and A. M. Muawwad, Eds., 1st ed. Beirut, Lebanon: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 2001.

[13] M. H. M. Al-Kumalla'i, *Al-Budoor Al-Mudiyya fi Tarajim Al-Hanafiya*, 2nd ed. Cairo, Egypt/Dhaka, Bangladesh: Dar Al-Salih/Sheikh Al-Islam Library, 2018.

[14] I. F. I. Ibn Kathir, *Tafsir Al-Quran Al-Azim*, 1st ed. Beirut, Lebanon: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1998.

[15] M. S. Al-Balkhi, *Tafsir Muqatil bin Suleiman*, A. M. Shahata, Ed., 1st ed. Beirut, Lebanon: Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, 2002.

[16] A. F. A. I. Al-Asqalani, *Taqreeb Al-Tahdheeb*, M. Awama, Ed., 1st ed. Damascus, Syria: Dar Al-Rasheed, 1986.

[17] M. J. al-Tabari, *Jami Al-Bayan about Interpretation of Quran Verses*, A. M. Shaker, Ed., 1st ed. Beirut, Lebanon: Al-Resala Foundation, 2000.

[18] M. I. Al-Bukhari, *Al-Jami' al-Musnad al-Sahih*, M. Z. N. Al-Nasser, Ed., 1st ed. Beirut, Lebanon: Dar Touq al-Najat, 2002.

[19] M. A. Al-Qurtubi, *Al-Jami' li Ahkam al-Quran*, H. S. Al-Bukhari, Ed. Riyadh, Saudi Arabia: Dar Alam Al-Kutub, 2003.

[20] M. Y. Al-Maqdisi, *Hashiyat Radhi al-Din al-Maqdisi on the Interpretation of al-Kashshaf, al-Baydawi, and Abi al-Saud al-Mufti*. n.d.

[21] King Faisal Center, *Khizanat al-Turath - Index of Manuscripts*. Riyadh, Saudi Arabia: King Faisal Center for Research and Islamic Studies, n.d.

[22] M. A. Al-Muhibbi, *Khulasat al-Athar fi A'yan al-Qarn al-Hadi Ashar*. Beirut, Lebanon: Dar Sader, n.d.

[23] A. Y. Al-Samin al-Halabi, *Al-Durr al-Masoon fi Uloom al-Kitab al-Maknoon*, A. M. Al-Kharrat, Ed. Damascus, Syria: Dar Al-Qalam, n.d.

[24] M. A. Al-Alusi, *Rooh al-Maani fi Tafsir al-Quran al-Azim wal-Sab' al-Mathani*, A. A. A. Atiya, Ed., 1st ed. Beirut, Lebanon: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1995.

[25] A. K. Ibn Masoom, *Sulafat al-Asr fi Mahasin al-Shu'ara bi-Kulli Misr*. n.p.: n.n., n.d.

[26] M. K. Al-Husseini, *Silk al-Durar fi A'yan al-Qarn al-Thani Ashar*, 3rd ed. Damascus/Beirut: Dar al-Bashaer al-Islamiyya/Dar Ibn Hazm, 1988.

[27] A. A. Al-Marzouqi al-Isfahani, *Sharh Diwan al-Hamasa*, G. Al-Sheikh, Ed., 1st ed. Beirut, Lebanon: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 2003.

[28] I. H. Al-Jawhari al-Farabi, *Al-Sahah Taj al-Lugha wa Sahah al-Arabiya*, A. A. Attar, Ed., 4th ed. Beirut, Lebanon: Dar al-Ilm lil-Malayeen, 1987.

[29] M. J. al-Tabari, *Sahih wa Daif Tarikh al-Tabari*, M. T. Al-Barzanji, Ed., 1st ed. Damascus/Beirut: Dar Ibn Katheer, 2007.

[30] A. M. Al-Adnahwi, *Tabaqat al-Mufassirin*, S. S. Al-Khozai, Ed., 1st ed. Medina, Saudi Arabia: Library of Science and Wisdom, 1997.

[31] M. A. Al-Dawudi, *Tabaqat al-Mufassirin*. Beirut, Lebanon: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, n.d.

[32] M. O. Al-Absri, *Al-Arsh and What Was Narrated in It*, M. K. A. Al-Tamimi, Ed., 1st ed. Riyadh, Saudi Arabia: Al-Rushd Library, 1998.
[33] M. A. Al-Dhahabi, *Al-Arsh*, M. K. A. Al-Tamimi, Ed., 2nd ed. Medina, Saudi Arabia: Deanship of Scientific Research, Islamic University, 2003.
[34] M. K. Al-Muradi, *Biography*, M. M. Al-Hafez and R. A. Murad, Eds., 2nd ed. Damascus/Beirut: Dar Ibn Kathir, 1988.
[35] M. F. Al-Hamawi, *Fawa'id al-Irtihal wa Nata'ij al-Safar fi Akhbar al-Qarn al-Hadi Ashar*, A. M. Al-Kandari, Ed., 1st ed. Damascus/Beirut/Kuwait: Dar al-Nawader, 2011.
[36] M. A. Al-Zamakhshari, *Al-Kashshaf*, 3rd ed. Beirut, Lebanon: Dar al-Kitab al-Arabi, 1986.
[37] H. Khalifa, *Kashf al-Zunun*, Baghdad, Iraq: Al-Muthanna Library, 1941.
[38] N. D. Al-Gazzi, *Al-Kawakib al-Saira bi Aayan al-Mi'a al-Ashira*, K. Al-Mansour, Ed., 1st ed. Beirut, Lebanon: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1997.
[39] N. D. Al-Gazzi, *Lutf al-Samar wa Qatf al-Thamar*, M. Al-Sheikh, Ed. Damascus, Syria: Ministry of Culture and National Guidance, 1981.
[40] I. M. Al-Istakhri, *Al-Masalik wal-Mamalik*. Cairo, Egypt: General Authority for Cultural Palaces, n.d.
[41] I. Khordadbeh, *Al-Masalik wal-Mamalik*. Beirut, Lebanon: Dar Sader Avista Leiden, 1889.
[42] A. M. I. Al-Dinuri, *Al-Ma'arif*, T. Okasha, Ed., 2nd ed. Cairo, Egypt: Egyptian General Book Authority, 1992.
[43] A. Nuwaihed, *Mu'jam al-Mufassirin*, H. Khaled, Ed., 3rd ed. Beirut, Lebanon: Nuwaihed Cultural Foundation, 1988.
[44] O. R. Kahala, *Mu'jam al-Muallifin*. Beirut, Lebanon: Dar Ihya al-Turath al-Arabi, n.d.
[45] M. A. Al-Shahrastani, *Al-Milal wal-Nihal*, M. S. Kayyali, Ed. Beirut, Lebanon: Dar Al-Ma'rifah, 1983.
[46] A. R. I. Al-Iji, *Al-Mawaaqif*, A. Umaira, Ed., 1st ed. Beirut, Lebanon: Dar al-Jeel, 1997.
[47] I. M. A. Al-Baghdadi, *Hadiyyat al-Arifin*, Istanbul, Turkey: Agency of the Noble Knowledge, 1951.

المراجع:

[١] القرآن الكريم.
[٢] أحكام القرآن: أبو محمّد عبد المنعم بن عبد الرّحيم المعروف بابن الفرس الأندلسيّ (ت: ٥٩٧هـ) تحقيق: طه بن علي بو سريح وآخرون، دار بن حزم للطّباعة والنّشر والتّوزيع، بيروت – لبنان، ط. ١، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
[٣] إرشاد العقل السّليم إلى مزايا الكتاب الكريم: محمّد بن محمّد بن مصطفى العماديّ (ت: ٩٨٢هـ) دار إحياء التّراث العربيّ، بيروت - لبنان، د. ت.
[٤] الأزمنة والأمكنة: أبو علي أحمد بن محمّد بن الحسن المرزوقيّ الأصفهانيّ (ت: ٤٢١هـ) دار الكتب العلميّة، بيروت – لبنان، ط. ١، ١٤١٧هـ.
[٥] شتقاق أسماء الله: عبد الرّحمن بن إسحاق البغداديّ النّهاونديّ الزّجاجيّ، أبو القاسم (ت: ٣٣٧هـ) تحقيق: حسين المبارك، مؤسّسة الرّسالة، ط. ٢، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
[٦] إصلاح المنطق: ابن السّكّيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت: ٢٤٤هـ) تحقيق: محمّد مرعب، دار إحياء التّراث العربيّ، بيروت – لبنان، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
[٧] الأغاني: علي بن الحسين بن محمّد، أبو فرج الأصفهانيّ (ت: ٣٥٦هـ) تحقيق: سمير جابر، دار الفكر، بيروت – لبنان، ط. ٢، د. ت.
[٨] أكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كلّ مكان: إسحاق بن الحسين المنجّم (ت: ق ٤هـ) عالم الكتب، بيروت – لبنان، ط. ١، ١٤٠٨هـ.
[٩] إنباء الغمر بأبناء العمر: شهاب الدّين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلانيّ (ت: ٨٥٢هـ) دار الكتب العلميّة، بيروت – لبنان، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
[١٠] إنباه الرّواة على أنباه النّحاة: علي بن يوسف القفطيّ، أبو الحسن (ت: ٦٤٦هـ) تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، مؤسّسة الرّسالة، بيروت – لبنان، دار الفكر العربيّ، القاهرة - مصر، ط. ١، ١٤٠٦هـ.
[١١] أنوار التّنزيل وأسرار التّأويل: ناصر الدّين، عبد الله بن عمر بن محمّد الشّيرازيّ، البيضاويّ، أبو سعيد (ت: ٦٨٥هـ) تحقيق: محمّد عبد الرّحمن المرعشليّ، دار إحياء التّراث العربيّ، بيروت - لبنان، ط. ١، ١٤١٨هـ.
[١٢] البحر المحيط: محمّد بن يوسف، الشّهير بأبي حيان الأندلسيّ (ت: ٧٤٥هـ) تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمّد معوّض، دار الكتب العلميّة، بيروت - لبنان، ط. ١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
[١٣] البدور المضيّة في تراجم الحنفيّة: محمّد حفظ الرّحمن بن محبّ الرّحمن الكُمِلّائيّ: دار الصّالح، القاهرة – مصر، مكتبة شيخ الإسلام، دكّا – بنجلاديش، ط. ٢، ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م.
[١٤] تفسير القرآن العظيم: عماد الدّين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدّمشقيّ (ت: ٧٧٤ هـ) دار الكتب العلميّة، بيروت – لبنان، ط. ١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
[١٥] تفسير مقاتل بن سليمان: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزديّ البلخيّ (ت: ١٥٠هـ) تحقيق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التّراث العربيّ، بيروت – لبنان، ط. ١، ١٤٢٣هـ.
[١٦] تقريب التّهذيب: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلانيّ (ت: ٨٥٢هـ) تحقيق: محمد عوامة، دار الرّشيد، دمشق – سوريا، ط. ١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
[١٧] جامع البيان عن تأويل آي القرآن: محمّد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآمليّ، أبو جعفر الطبّريّ (ت: ٣١٠هـ) تحقيق: أحمد محمّد شاكر، مؤسّسة الرّسالة، بيروت – لبنان، ط. ١، ١٤٢٠ه - ٢٠٠٠م.
[١٨] الجامع المسند الصّحيح المختصر من أمور رسول الله -ﷺ- وسننه وأيّامه: محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاريّ، أبو عبد الله (ت: ٢٥٦هـ) تحقيق: محمّد زهير بن ناصر النّاصر، دار طوق النّجاة، بيروت - لبنان، ط. ١، ١٤٢٢هـ.
[١٩] الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله، محمّد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاريّ الخزرجيّ، شمس الدّين القرطبيّ (ت: ٦٧١ هـ) تحقيق: هشام سمير البخاريّ، دار عالم الكتب، الرّياض، المملكة العربيّة السّعوديّة، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
[٢٠] حاشية رضيّ الدّين المقدسيّ على تفسير الكشّاف والبيضاوي وأبي السّعود المفتي: محمّد بن يوسف المقدسيّ (ت: ١٠٢٨هـ) تحقيق: أحمد رياض خضر الزّهاويّ، أطروحة دكتوراه في كليّة الإمام الأعظم الجامعة/قسم أصول الدّين، بغداد – العراق، ١٤٤٧ه – ٢٠٢٦م.
[٢١] خزانة التّراث – فهرس المخطوطات: مجموعة من العلماء والباحثين، مركز الملك فيصل للبحوث والدّراسات الإسلاميّة: الرّياض – المملكة العربيّة السّوريّة، د. ت.
[٢٢] خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر: محمّد أمين بن فضل الله بن محبّ الدّين بن محمّد المحبيّ الحمويّ الأصل، الدّمشقيّ (ت: ١١١١هـ) دار صادر، بيروت – لبنان، د. ت.
[٢٣] الدّر المصون في علوم الكتاب المكنون: أبو العبّاس، شهاب الدّين، أحمد بن يوسف بن عبد الدّائم، المعروف بالسّمين الحلبيّ (ت: ٧٥٦هـ) تحقيق: الدكتور أحمد محمّد الخرّاط، دار القلم، دمشق – سوريا، د. ت.
[٢٤] روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسّبع المثاني: شهاب الدّين، محمود بن عبد الله الحسينيّ الالوسيّ (ت: ١٢٧٠هـ) تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلميّة، بيروت - لبنان، ط. ١، ١٤١٥هـ.

[٢٥]سلافة العصر في محاسن الشّعراء بكلّ مصر: صدر الدّين المدنيّ، علي بن أحمد بن محمّد معصوم الحسنيّ الحسينيّ، المعروف بعلي خان بن ميرزا أحمد، الشّهير بابن معصوم (ت: ١١١٩هـ) د. ن، د. م، د. ت.
[٢٦]سلك الدّرر في أعيان القرن الثّاني عشر: محمّد خليل بن علي بن محمّد بن محمّد مراد الحسينيّ، أبو الفضل (ت: ١٢٠٦هـ) دار البشائر الإسلاميّة، دار ابن حزم، دمشق - سوريا، بيروت - لبنان، ط. ٣، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
[٢٧]شرح ديوان الحماسة: أبو علي، أحمد بن محمّد بن الحسن المرزوقيّ الأصفهانيّ (ت: ٤٢١هـ) تحقيق: غريد الشّيخ، دار الكتب العلميّة، بيروت - لبنان، ط. ١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
[٢٨]الصّحاح تاج اللغة وصحاح العربيّة: أبو نصر، إسماعيل بن حمّاد الجوهريّ الفارابيّ (ت: ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ط. ٤، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
[٢٩]صحيح وضعيف تاريخ الطّبريّ: الإمام أبو جعفر بن جرير الطّبريّ (ت: ٣١٠هـ) تحقيق: محمّد بن طاهر البرزنجيّ، دار ابن كثير، دمشق – سوريا، بيروت – لبنان، ط. ١، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
[٣٠]طبقات المفسّرين: أحمد بن محمّد الأدنه وي (ت: ق ١١هـ) تحقيق: سليمان بن صالح الخزيّ، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنوّرة – المملكة العربيّة السّعوديّة، ط. ١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
[٣١][٣٠] طبقات المفسّرين: محمد بن علي بن أحمد، شمس الدّين الدّاوديّ المالكيّ (ت: ٩٤٥هـ) دار الكتب العلميّة، بيروت – لبنان، د. ت.
[٣٢]العرش وما روي فيه: أبو جعفر محمّد بن عثمان بن أبي شيبة العبسيّ (ت: ٢٩٧هـ) تحقيق: محمّد بن خليفة بن علي التّميميّ، مكتبة الرّشد، الرّياض، المملكة العربيّة السّعوديّة، ط. ١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
[٣٣]العرش: شمس الدّين أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذّهبيّ (ت: ٧٤٨هـ) تحقيق: محمّد بن خليفة بن علي التّميميّ، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلاميّة، المدينة المنوّرة - المملكة العربيّة السّعوديّة، ط. ٢، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
[٣٤]غرف البشام فيمن ولي فتوى دمشق الشّام: محمّد خليل بن علي بن محمّد بن محمّد المراديّ الدّمشقيّ (ت: ١٢٠٦هـ) تحقيق: محمّد مطيع الحافظ، ورياض عبد الحميد مراد، دار ابن كثير، دمشق – سوريا، بيروت – لبنان، ط. ٢، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
[٣٥]فوائد الارتحال ونتائج السّفر في أخبار القرن الحادي عشر: مصطفى بن فتح الله الحمويّ (ت: ١١٢٣هـ) تحقيق: عبد الله محمّد الكندريّ، دار النّوادر، دمشق – سوريا، بيروت - لبنان، الكويت - الكويت، ط. ١، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.
[٣٦]الكشّاف عن حقائق غوامض التّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التّأويل: أبو القاسم، محمود بن عمرو بن أحمد، الزّمخشريّ (ت: ٥٣٨هـ) دار الكتاب العربيّ، بيروت - لبنان، ط. ٣، ١٤٠٧هـ.
[٣٧]كشف الظّنون عن أسامي الكتب والفنون: مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطينيّ المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (ت: ١٠٦٧هـ) مكتبة المثنّى، بغداد – العراق، ١٩٤١م.
[٣٨]الكواكب السّائرة بأعيان المائة العاشرة: نجم الدّين محمّد بن محمّد الغزّيّ (ت: ١٠٦١هـ) تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلميّة، بيروت - لبنان، ط. ١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
[٣٩]لطف السّمر وقطف الثّمر من تراجم أعيان الطّبقة الأولى من القرن الحادي عشر: نجم الدّين محمّد بن محمّد الغزّيّ الدّمشقيّ (ت: ١٠٦١هـ) تحقيق: محمود الشّيخ، وزارة الثّقافة والإرشاد القوميّ، دمشق – سوريا، ١٩٨١م.
[٤٠]المسالك والممالك: أبو اسحاق إبراهيم بن محمّد الفارسيّ الاصطخريّ، المعروف بالكرخيّ (ت: ٣٤٦هـ) الهيئة العامّة لقصور الثّقافة، القاهرة – مصر، د. ت.
[٤١]المسالك والممالك: أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله المعروف بابن خرداذبة (ت: نحو ٢٨٠هـ) دار صادر أفست ليدن، بيروت – لبنان، ١٨٨٩م.
[٤٢]المعارف: أبو محمّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدّينوريّ (ت: ٢٧٦ هـ) تحقيق: ثروت عكاشة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، القاهرة – مصر، ط. ٢، ١٩٩٢م.
[٤٣]معجم المفسّرين من صدر الإسلام وحتّى العصر الحاضر: عادل نويهض، تحقيق: مفتي الجمهوريّة اللبنانيّة الشّيخ حسن خالد، مؤسّسة نويهض الثّقافية للتّأليف والتّرجمة والنّشر، بيروت – لبنان، ط. ٣، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.
[٤٤]معجم المؤلّفين: عمر رضا كحالة (ت: ١٤٠٨هـ) دار إحياء التّراث العربيّ، بيروت - لبنان، د. ت.
[٤٥]الملل والنّحل: محمّد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشّهرستانيّ (ت: ٥٤٨هـ) تحقيق: محمّد سيّد كيالي، دار المعرفة، بيروت - لبنان، ١٤٠٤هـ.
[٤٦]المواقف: عضد الدّين أبو الفضل عبد الرّحمن بن أحمد بن عبد الغفّار بن أحمد الإيجيّ (ت: ٧٥٦هـ) تحقيق: عبد الرّحمن عميرة، دار الجيل، بيروت - لبنان، ط. ١، ١٩٩٧م.
[٤٧]هديّة العارفين أسماء المؤلّفين وآثار المصنّفين: اسماعيل بن محمّد أمين بن مير سليم البغداديّ (ت: ١٣٩٩هـ) وكالة المعارف الجليلة، إسطنبول - تركيا، ١٩٥١م.